اسم المصدر: الرياض

التاريخ: 18-12-2008 رقم العدد: 14787 رقم الصفحة: 31 مسلسل: 269 رقم القصاصة: 1

مديرة التوعية الإسلامية بتعليم البنات د. حصة الوايلي في حوار مع « الرياض »:

طرحنا برامج ترتكز على الفتاة لتكوين مجتمع آمن تزامناً مع دعوة خادم الحرمين للعناية بالأسرة

حوار - راشد السكران

يجمع المربون على أن الأسرة تقوم بدور مهم في مجال وقاية أفرادها من الانحراف ولابد من ممارسة السلطة الوقائية التي تمتلكها الأسرة لتنشئ عليها أبناءها مما يتوجب عليها المتابعة الواعية المستمرة خصوصا للأبناء حديثي السن لأن ممارسة الأسرة لدورها التوجهي للأبناء يمكنهم من سلوك الاتجاه الصحيح بإذن الله فترتكز عليهم الأسرة في المستقبل لتنشأ أسرة سليمة تستمد تعاليمها من ديننا الإسلامي الحنيف. وذلك لن يتأتى إلا بتكاتف الأسرة حول بعضها لأن التفكك الأسري ينتج عنه: إهمال الأبناء، وأصدقاء السوء، والفراغ، وكل ذلك يلعب دوراً في انحراف أبنائنا، انهم يحملون بين أضلاعهم طاقة كامنة كبيرة لابد من استغلالها الاستغلال الأمثل وتوجيهها في الاتجاه الصحيح. كما أن للوسائل الإعلامية دوراً كبيراً في قلب مفاهيم الأبناء نحو الأفضل من خلال توجيه اهتماماتهم. ولأهمية هذا الموضوع استضفنا مديرة عام التوعية الإسلامية بتعليم البنات بوزارة التربية والتعليم الدكتورة حصة الوايلي وحاورناها عن أهمية تنشئة الأسرة تنشئة إسلامية تنطلق من خلال الأبناء:

علينا واجبات كبيرة في خدمة مجتمعنا لحمايته ووقايته من السلوكيات الخاطئة

*** كيف يمكننا تنشئة أبنائنا تنشئة إسلامية بعيداً عن المؤثرات الخارجية التي تسربت لحياتهم من خلال الإعلام الموجه؟**

- سأتحدث كتربوية ومسؤولة عن التوعية الإسلامية في تعليم البنات بوزارة التربية والتعليم فأقول: علينا واجبات كبيرة في خدمة هذا المجتمع ومن هذه الواجبات حماية ووقاية الأسرة من السلوكيات الخاطئة، ومما لا يدع مجالاً للشك أن للأسرة تأثيراً بالغاً وهاماً في حياة الفرد فإذا كانت الأسرة قوية ومتمسكة بتعاليم الدين الإسلامي والقيم والعادات الصحيحة شب الفرد فيها قوياً سليماً بعيداً عن الانحراف، أما إذا كانت الأسرة مفككة فإن الفرد ينمو ويتجه نحو السلوك غير السوي وتكون الأسرة بذلك هشة ويسهل على أهل السوء اختراقها لانعدام الرقابة الأسرية وتعويض رفقة الخير برفقاء السوء.

*** عدم الاهتمام بمشاكل أبنائنا هل يفقدهم الحميمية داخل الأسرة؟**

- التفكك الأسري وتأزم الخلافات قد يصل الى درجة الهجر والطلاق بين الوالدين، ويشعر أفراد الأسرة بعدم الاهتمام والإهمال وقد يكون مصدراً أساسياً لتكوين الشعور بعدم الثقة والأمان وسوء التوافق الاجتماعي، وقد تعاني الأسرة من فقدان التواصل وعدم فتح قنوات الاتصال بين أفرادها فتنعدم لغة الحوار، كما أن النقد اللاذع والمطالبة بمستويات تفوق قدراتهم، أو الدلال الزائد، كل هذه الأمور عوامل مساعدة في تصدع الشخصية وفقدان الحميمية داخل الأسرة، فالأسرة نظام اجتماعي ضمن النظم والأنساق الاجتماعية وهي ضرورة حتمية لبناء الجنس البشري، وقد أودع الله سبحانه وتعالى في الإنسان هذه الضرورة بصفة فطرية قال تعالى: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) فالمتأمل في آيات الله يرى عناية الله سبحانه وتعالى بالأسرة حيث جعل هذا الزواج من آياته وجاء خلق الزواج ليكونوا سكناً وطمأنينة واستقراراً للتأكيد على هذا الرابط وعظم مكانته عند الله.

*** لماذا أبناؤنا قليلو القابلية للتعلم والتوجيه وماهي الأسباب؟**

- عدم القابلية للتعلم بين أبنائنا وقلة خبرتهم في الحياة تعد فترة حاسمة وخطيرة لتكوين شخصيتهم وتتلخص خطورتها في أن ما ينغرس من عادات وخبرات واتجاهات وعواطف يبقى أثره على الفرد في حياته كلها وعلينا في هذه الفترة ان نوجههم ونحبب لهم التعلم وتقبل التوجيه عن طريق الحوافز المادية والمعنوية، مما يزيد من التواصل الاسري، وتواجد الوالدين داخل المنزل في الوقت الذي يحتاجه الابناء يعمل على تكوين بيئة ومناخ يتنفس من خلاله افراد الاسرة المحبة والاحترام لبعضهم البعض ويعمل على بناء سياج يحيط بوحدة الاسرة ويمنع الشوائب من دخولها ويجعل الابناء يتخلقون بأخلاق رب الاسرة مما يجعلهم يقبلون على التعلم والنهل من معين العلم والمعرفة الاسرية.

*** كيف يتم تدعيم الجوانب الايجابية للأسرة السعودية وتقوية روابطها الأسرية؟**

- الجوانب الايجابية للأسرة السعودية تتطلب: التربية الايمانية لتؤثر في شخصية الفرد في الاسرة السعودية فتجعله مرتبطاً بالخالق عز وجل مبالاً للخير متحلياً بالصفات الحميدة وتدفعه الى السلوك السوي والضمير اليقظ والخلق الفاضل والوسطية والاعتدال واليسر والرفق وتحرر العقل من الشح والانانية والجشع وتدفع الى الترابط الاسري مهما واجهت الاسرة وافرادها من مشكلات، كما تتطلب المشاعر والعواطف لتنمو في الجو الاسري ولا تستغني عنه للنفس ولا يكفيها عنه سواه وهذا يجعل الاسرة في نعمة ورحمة تقي بإذن الله من التعاسة والشقاء، فالطفل لابد له من اسرة والا سينمو مبتور العواطف شاذ السلوك كذلك الشاب والرجل والكهل لا يجد رعايته في غير هذا النمط من الاسرة.

من هنا يمكن تدعيم تلك المشاعر والعواطف بإبراز اهميتها لكل فرد من افراد الاسرة صغيراً كان أو كبيراً داخل الاسرة وداخل المجتمع وعن طريق الاعلام وبأساليب مختلفة ومواقف مختلفة.

ان العيش المستقر في ظلال الاسرة التي تحوطها المحبة والمودة يؤدي الى نمو الاتجاهات الايجابية لأفرادها في حياتهم الاجتماعية.

كما انه لابد من اتقان وتفعيل اساليب الحوار بين افراد الاسرة الواحدة وافراد الاسرة الممتدة خاصة بين الوالدين والابناء داخل البيت الواحد واحترام الشورى بينهم في كل شؤون الاسرة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والصحية وتغليب لغة الحوار على لغة الخلاف.

*** ماهي الوسائل التي تساهم في انجاح الروابط الاسرية؟ وما دور الإعلام في ذلك؟**

- هناك الكثير من الوسائل التي تساهم بإذن الله في انجاح الروابط الاسرية مثل: تقديم القدوات الصالحة في اسرهم ومجتمعهم ونقل خبراتهم الناجحة في ترابط اسرهم رجالاً ونساء بنات واولاداً، زرع الثقة والاطمئنان في نفوس الابناء داخل الاسرة عن طريق بعد الوالدين عن التوترات والانفعالات امام الابناء والتحلي بالصبر وعظم المسؤولية من خلال التعاون من اجل مصلحة افراد الاسرة خاصة عندما تحتوي الاسرة على اطفال، البعد عن عادة التوبيخ اللفظي والعقاب المستمر لأفراد الاسرة واسقاط الصعوبات والعوائق على الآخرين، وضع لائحة اخلاقيات الاسرة داخل الاسرة، وتنظيم اوقات الاجتماعات والاساليب المتبعة عند تعرض افرادها للمشكلات وطريقة تحديد واختيار القرارات التي تخص الاسرة وافرادها في الشرح والطرح وكذلك لائحة سلوك وميثاق اخلاقي يتفق الافراد على التحلي به، اعطاء فرص للابناء للاجتماع مع الآباء مهما كانت مشاغلهم والاصغاء إليهم وعدم توكيل الآخرين لعمل ذلك نيابة عنهم، تفعيل دور الجمعيات ومراكز البحوث الاجتماعية والتربوية والإعلامية نحو تعزيز دور الاسرة في المجتمع وحل مشكلاتها، ابراز دور المجلس الاعلى «للاسرة» في السعودية كمؤسسة اجتماعية كبرى.

اما دور الاعلام فإنه بالغ الاهمية ومهم جداً لأن الابناء يعايشون الاعلام في كافة مناحي الحياة، والاعلام لا يقل اهمية في غرس الانتماء لدى الاطفال خاصة مع ازدياد وسائل الاعلام وتنوع اساليب الاتصال الاعلامي، والاعلام من اكثر الاشياء التي يمكن ان يتأثر بها الطفل من خلال وسائله المختلفة لذا يجب على القائمين على الإعلام تبني السياسات الإيجابية لتنمية وتنشئة الابناء على كل ما هو هادف وسليم من أي شوائب قد تؤثر في معتقده او سلوكه وتصرفاته في الحياة.

*** كيف يمكن معالجة إهمال الحقوق والواجبات لدى الوالدين؟**

- اقتضت حكمة الحكيم سبحانه حفظ النوع البشري إعمارا لهذا الكون فشرع بحكمته ما ينظم العلاقات بين الجنسين وشرع الزواج بحكمه وأحكامه ومقاصده وآدابه فهو ضرورة اجتماعية لبناء الحياة وتكوين الأسر وتنظيم أقوى النتائج وأوفق العلاقات.

ولا بد من تحمل مسؤولية العلاقة بين الزوجين وإقامة حدود الله في هذه العلاقة حيث الإسلام جعلها ميثاقا غليظا قال تعالى: (وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً) *وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً) (٢٠-٢١) سورة النساء.

الطفل لابد له من أسرة
وإلا سينمو مبتور
العواطف شاذ السلوك

اسم المصدر: الرياض

التاريـــخ: 18-12-2008 رقم العـدد: 14787 رقم الصفحة: 31 مسلسـل: 269 رقم القصاصة: 2

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى الزواج في ثلاث صياغات فقد سماه الله (آية، عقد النكاح، ميثاقاً غليظاً).

فالثقة والتقدير والصدق والاحترام والمودة والرحمة والتعاون فالثقة والالتزام بالواجبات والحقوق لكل منهما يسهم في بناء واستقرار الأسرة.

*** هل البيئة الخارجية للأسرة لها دور في تعزيز الروابط الأسرية؟**

- البيئة الخارجية للأسرة هي المحك الرئيسي لأفرادها وهي المجال الذي يؤثر ويتأثر أفراده من خلاله، كذلك يتكون الفرد كشخصية اجتماعية ثقافية تنتمي الى مجتمع بعينه وتعي مسؤولياتها ودورها في الحياة من خلال:

المسجد: فله دوره الهام في تنمية القيم الأخلاقية لدى الفرد والمجتمع حيث أنه ينمي لدى الأسرة معايير السلوك، وتوحيد السلوك الاجتماعي ودعم روح الأخوة والتعارف بين المؤمنين ونبذ القيم السالبة كالظلم والحسد والسخرية بالآخرين وقطع صلة الأرحام وغيرها من الأمراض الاجتماعية.

المدرسة: وهي بيئة تهيئ لأفراد الأسرة المناخ الصحي الذي يساعد على توفير مواقف لممارسة القيم الثابتة والقيم النسبية وهي مواقف عملية تكاملية مع مؤسسات المجتمع وخاصة الأسرة فالمدرسة في تواصلها مع الآباء والأمهات تعزز الروابط الأسرية لدى الطلاب. والمدرسة لها دور كبير في نشر ثقافة الحوار الأسري بين الأبناء والآباء من خلال المجالس واللجان والمناسبات الاجتماعية والتعليمية وتدفع الآباء لتفهم الخصائص العمرية لأبنائهم وبناتهم وأساليب تقوية الروابط الأسرية خلال مراحل نموهم، ومن خلال نقل ثقافة الجيل القديم للجيل الجديد.

الثقافة والإعلام: ولهما تأثير على نمو أفراد الأسرة وتتضاعف أهميتهما بشكل خاص فهما عالم مفتوح على الجديد من المؤثرات والمثيرات الثقافية المادية واللامادية ويحملان نماذج من الأفكار البعيدة عن المجتمع ويبرزان في المؤثرات الترفيهية والإعلامية المتناقضة والمنافية للقيم الأخلاقية الإسلامية والتي لها تأثيرها على الروابط الأسرية.

مجتمع الأصدقاء: وهو مجتمع يمثل أثر الأسرة وقيمها وسلوكها وأخلاقياتها على كل فرد منهم وبذلك هو مفهوم يضخ مجموعة من السلوكيات والمتغيرات وردود الأفعال نحو المواقف الاجتماعية وتتمثل قبول ورفض الأفراد لتلك القيم والسلوكيات.

وتفهم الوالدين لمجتمع الأصدقاء وأسلوب التفاعل معه يمكن الأبناء من الانتقال في ظروف مطمئنة ومستقرة داخل الأسرة الى ذلك المجتمع ويجعل كل ما يدور فيه ينطلق من الأسرة ويرجع الى داخلها مرة أخرى.

*** هل إهمال المرأة لدورها كمربية وربة بيت يؤثر سلباً على مخرجات الأسرة؟**

- الأسرة تعتبر أهم عوامل التربية والتنشئة الاجتماعية فهي التي تشكل شخصية الفرد وتحدد سلوكه ومبادئه وهي التي تسهم بشكل كبير في النمو الاجتماعي والثقافي وهي التي تسهم في إشباع رغبات الطفل النفسية والبناء النفسي السليم فالإهمال ونقص الرعاية يؤديان الى الشعور بالوحدة وعدم الأمن وعدم القدرة على تبادل المشاعر والتعامل مع الآخرين، وقد أثبتت الدراسات أن أكثر من ٨٠٪ من الاضطرابات العاطفية والنفسية لدى الأطفال إنما نشأت عن بعدهم او فقدهم لأمهاتهم. ويجدر الإشارة الى أن الإسلام اعتنى بالأبناء ودور الآباء في ذلك قال صلى الله عليه وسلم: «ما من مولود يولد إلا على الفطرة فأبواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه»، وهنا تبرز أهمية عناية الإسلام بالأبناء ومسؤولية الوالدين في التربية وأن النتيجة بإذن الله نفع لهم في الدنيا والآخرة، قال صلى الله عليه وسلم: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ذكر منها ولد صالح يدعو له» والصلاح يحتاج بذل الجهد في التربية وليس الإهمال لأننا نتطلع الى أفراد صالحين.

*** إلى ماذا تعزون انعدام الثقافة الزوجية بين بناتنا وما هو دور الأم والإعلام في تثقيفهن؟**

نحمد الله أن بناتنا يتمتعن بثقافة إسلامية يستمدن منها كل ما يهم حياتهن الزوجية وإذا كان هناك القليل لا يلمسن بالثقافة الزوجية المطلوبة فقد يرجع ذلك إلى غياب التثقيف الأسري الذي تنهل منه البنت قبل الزواج، لذا فإن المسؤولية مناطة بالأم والأب في إعداد الأبناء من بنات وأولاد على تفهم الحياة وإبراز الأدوار المطلوبة منهم والنظرة الجادة لمفهوم الزواج والإعداد الجيد ليتم تخطي كثير من العقبات التي تواجههم، فالأبناء عندما يعيشون في جو يسوده الوئام والمحبة والاحترام يتكون لديهم هذه المتطلبات التي تسهم في بناء أسرة واعية بدورها.

ولا نغفل دور المؤسسات التربوية وأهمية إيجاد مقررات تهتم بالمهارات الحياتية التي تبرز أهمية الحقوق والواجبات والعلاقات الأسرية.

كما أن للإعلام دوراً كبيراً في نشر ثقافات لا تمت لمجتمعنا بصلة وتسهم في تقويض بناء الأسرة.

ولقد اهتم الإسلام اهتماماً كبيراً في تكوين الأسرة الصالحة فجاءت آيات وأحاديث توضح صفات الزوجة الصالحة وتبين واجباتها ومسؤولياتها قال تعالى (فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله) (٣٤) سورة النساء وقال صلى الله عليه وسلم: «الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة» رواه مسلم.

فإذا توجيه نبوي إلى ما يجب أن تكون عليه المرأة الصالحة من الصلاح الديني والأخلاقي والسلوكي، إن الزوجة الصالحة هي عنوان الأسرة الصالحة فبصلاحها يصلح الزوج والأبناء من صفاتها أنها صالحة تعمل الخير وتؤدي حق ربها مطيعة لزوجها فيما لا يسخط الله تبارك وتعالى، محافظة على مال زوجها وأولادها. حريصة على أن لا يرى منها زوجها إلا ما يسره من جمال المظهر، وطلاقة الوجه. وما نلاحظه في الآونة الأخيرة هي البعد عن المنهج النبوي في بناء الأسرة.

وتزامناً مع دعوة خادم الحرمين الشريفين للعناية بالأسرة قامت الإدارة العامة للتوعية الإسلامة بوزارة التربية والتعليم بطرح برامج تعنى بالأسرة أيماناً منها بأن صلاح الأفراد صلاح للمجتمع فالأسرة المستقرة نتائجها مجتمع آمن.